

## 32- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المطففين ٩٢ - آخرها

| يوم 7/4/4441 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على شرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00  
اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم وهو اليوم السابع من الشهر الرابع من عام اربعة واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة. مجلسنا المعتاد في مثل هذا اليوم كل ثلاثة - 00:00:27  
مع ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى نتلوها ونتأملها ونتدبرها ونقف معها والسورة التي كنا نتحدث عنها في لقاءاتنا الماضية هي سورة المطففين وعرفنا المراد بالمطففين وما ذكره الله سبحانه وتعالى في اوصافهم وفي مآلهم - 00:00:47  
ومصيرهم وقابل ذلك عباده الابرار المتقيين في اوصافهم وفي مآلهم ومصيرهم في ختام هذه السورة العظيمة الجليلة يذكر الله سبحانه وتعالى لنا موقفا اخر من مواقف هؤلاء المجرمين الضالين الذين - 00:01:16  
يسهذون ويسخرون من عباد الله المتقيين وكما انهم يأخذون اموالهم بغير حق ويعتدون على حقوقهم فذلك انهم يعتدون على اعراضهم ويسخرون منهم. ونحرم نحن نعرف جميعا ان سورتين في كتاب الله - 00:01:43  
كلها بدأها الله بقوله ويل ويل وعيد شديد عظيم. لا يقدر قدره الا الله. ويل للمطففين في اخذهم حقوق الناس بغير حق وويل لكل همزة لمزة من يسخر ويستهزأ باخوانه المسلمين يسهذ بعباد الله المتقيين. ولذلك السورة في في خاتمتها ذكر الله حال هؤلاء الذين - 00:02:07  
يسخرون ويستهزئون. فقال سبحانه وتعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون ولا يلاحظ كلمة اجرم تدل على كثرة ذنبهم ومعاصيهم. وانه وقع في جرائم الذنوب والمعاصي. لم قل فسقوا او كفروا او اعتدوا او نحو ذلك لا وصلوا الى ما هو اعلى واعظم فقال ان الذين - 00:02:40

ولذلك يعني من صفات المجرمين السخرية والاستهزاء. والاستهزاء ولئن سألتهم ليقولون انما كانا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذرون فهذا من صفات المجرمين ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. هذا الضحك ضحك استهزاء - 00:03:10  
وسخرية لعباد الله المتقيين. وادا مروا بهم اولا كانوا من الذين امنوا يضحكون. متى واين؟ كانوا اذا جلسوا في مجالسهم وفي انديةتهم بدأوا يسخرون ويستهزئون ويكون حديثهم في مجالسهم هو هو الاستهزاء والسخرية بعباد الله المتقيين - 00:03:40  
في مجالسهم. وادا مروا بهؤلاء المتقيين الصالحين وادا مروا بهم يتغامزون قيل ان الذين يمرون هم المجرمون كانوا يمرون على عباد الله المتقيين فادا نظروا اليهم بدأوا بعضهم بعضا ويستهزئ ويضحك - 00:04:11

ويحتمل والله اعلم ان الذين يمرون بهم عباد الله المتقيين يعني اذا من الصالحون بهؤلاء الذين يجلسون يتصدرون لمثل هؤلاء اذا من الصالحون بهم بدأ يغمز بعضهم بعضا فيقول انظر الى فلان انظر الى وبدأ يضحكون ويتجامزون - 00:04:35  
ويسخرون ويستهزئون. وادا مروا بهم يتغامزون. الاية تحتمل الله اعلم انها يعني الذين يمرون تحتمل ان الذين اجرموا يمرون بالمتقيين فيستهزئون او ان المتقيين اذا مروا استهزأ المجرمون النتيجة واحدة وهي ان هؤلاء ما تركوا ان هؤلاء

ما تركوا اهل الخبر والطاعة ما تركوهم. ان جلسوا في مجالسهم اغتابوهم واستهذوا بهم وسخروا منهم. وان مروا بهم او هؤلاء مروا بهم استهذوا بهم وسخروا. يعني حالهم كلها سخرية واستهزة واحتقار واحتقار. اذا مر - 00:05:28

وبهم يتغامزون والغمز ما هو؟ هو الغمز بالرأس بالاشارة بالعين باليد كل هذى داخلة احيانا بالكلام كل ذلك داخل وهو على سبيل السخرية وعلى سبيل الانتقاد والاستهزة بالآخرين اذا انقلبوا الى اهلهم هؤلاء المجرمون. اذا انقلبوا يعني اذا رجعوا اذا رجعوا الى بيوتهم والى اهليهم - 00:05:48

انقلبوا فكهين. فكهين يعني متفكهين فرحين مبسوطين لان اصل التفهه هو الانبساط بالشيء. وسميت الفاكهة بهذا الاسم لان صاحبها تنبسط في اكله بخفتها وسهولتها. لا تحتاج الى طهي وطبخ ونحو ذلك. يأخذها ويأكلها. فسميت الفاكهة بهذا الاسم - 00:06:22

سهولتها فهؤلاء الانبساطهم واستهذائهم وسخريتهم يرجعون الى بيوتهم وهم فكهين بما فعلوه باستهذائهم بهؤلاء المتقيين والاحظ ايضا يعني حتى يصل الامر انهم من شدة استهذائهم وسخريتهم وفرحهم بهذا واغتابتهم - 00:06:49

انهم يغبطون بانهم يستهذئون بالصالحين. لم يصل الامر الى هذا الحد وينتهي. وصل الامر الى ما هو اكبر. وهو وانهم يحكمون عليهم من خولك ومن فوظك تحكم عليهم؟ اذا رأوه قالوا ان هؤلاء لضالون. اذا رأوا الصالحين قالوا انظر - 00:07:16

انظروا الى هؤلاء. هؤلاء تركوا دين ابائهم وتركوا دين عشيرتهم. وتأثروا بهذا الجديد وبدأ يستهذئون ويسخرون

ويحكمون ايضا قالوا ان هؤلاء لضالون من خولك تحكم عليهم؟ يعني وصل - 00:07:39

انك تستهذى وتسرى وتفرح بما تفعل من هذا ثم يأتي الامر في الاخير الى انك تصل الى انك تحكم ولذلك رد الله لما حكموا عليهم

بانهم اهل ظلال وانهم ليسوا على الحق. قال الله عز وجل وما ارسل عليهم حافظين. من من كلف - 00:07:59

ما ارسلناك ما ارسلناك على هؤلاء تحفظ اعمالهم حتى تحكم عليهم. وتقول هؤلاء ضالون وهؤلاء غير ظالين. هذا ما من اعطاك هذا

الشيء؟ قال الله عز وجل وما ارسل عليهم حافظين. قال الله سبحانه وتعالى فاليلوم - 00:08:19

فاليلوم الذين امنوا من الكفار يضحكون. اليوم هذا هو يوم القيمة. لان يوم القيمة يظهر فيه الحق جليا في الدنيا يسخر من يسخر

ويلعب من يلعب ويستهذى من يستهذى ويضحك من يضحك. لكن اذا جاء يوم القيمة ظهرت الحقائق - 00:08:39

اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون. كما الجزء من جنس العمل. كما انهم يستهذئون هؤلاء هؤلاء المجرمون يستهذئون باهل الخير

والصلاح في الدنيا اذا جاء يوم القيمة انقلبت الامور. فاصبح اهل الخير والصلاح - 00:08:59

يضحكون من هؤلاء. وهم وهم يعذبون في نار جهنم. فيقول بعضهم هل انتم مطلعون؟ هل انتم مطلعون ننظر في في اهل النار

فاطلعوا فاطلع اطلع فرآه في سوء الجحيم. يطلعون وينظرون الى اهل النار وهم يعذبون. فاليلوم الذين امنوا من الكفار - 00:09:19

يضحكون والاحظ من يعني يضحكون يعني على وجه المجازاة ليس قم ضحك استهذاء بهم لا. وانما رد عليهم بمقابل ما كانوا

يستهذئون في الدنيا ويضحكون. هم الان يضحك المؤمنون من - 00:09:45

لان المؤمنين المؤمنين يعني الان اصروا في في اعلى عليين. وهؤلاء في اسفل سافلين. فاهم والخير الذين كانوا يستهذأ بهم كما

كان كما كان ذلك في اول الاسلام. كان كان طفاة طفاة قريش - 00:10:05

ومجرموا قريش كانوا يستهذئون بعض المؤمنين الصالحين من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين القراء عمار وخباب

وبلال وغيرهم كانوا يستهذئون بهم. اذا جاء يوم القيمة اهل الخير الصلاح - 00:10:25

منهم يضحكون وهم مفطرون بحالهم لانهم وين؟ في جنات النعيم في جنات وفي علي على الارائك ينظرون يعني هم ينظرون

الى نعيم الله وينظرون الى ما يسرهم وقد اطمأنوا على هذه الارائك. والارائك جمع اريكة وهي المجالس والسرر.

المجالس السرر التي - 00:10:45

قد بطنت بالبطائن وفرشت بالفرش يجلسون عليها وهم مطمئنين وهم فرحين وهم وينظرون لهؤلاء المجرمين على الارائك ينظرون

قال الله سبحانه وتعالى في خاتمة السورة هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون - 00:11:15

هذا هذا استفهام كما يقول اهل اللغة. استفهام ولكنه يفيد ماذا؟ يفيد التقرير. يعني قد ثوب والمراد بالثواب هنا الجزاء. ليس الثواب الذي يثاب به اهل الخير والصلاح. لا. هذا التثواب على اطلاقه وهو - 00:11:35

الجزاء هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون؟ هل جزى الكفار بما كانوا يفعلونه في الدنيا؟ نعم الجواب نعم جوزوا بما كانوا يفعلون في الدنيا لقوا جزاءهم يوم القيمة. فالثواب هنا اما ان يكون معناه الجزاء يعني هل يجوز - 00:11:55

ذلك او انه يقال لهم ثواب استهزاء بهم. وسخرية نقول انت اثابكم الله على اعمالكم لما عملتها في الدنيا وجدتم ما علمنا قد وجدنا ما علمنا نحن. قد وجدنا ما وعدنا ربنا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم؟ هذا جزاؤكم. هل ثوب الكفار - 00:12:15

وما كانوا يفعلون؟ الجواب نعم لقوا جزاءهم. هذه الآيات الحقيقة مهمة وهي وتحذر كل من يستهزئ ويُسخر باخوه المسلم ويغمس ويلمز أخيه ويلمز أخاه المسلم كل ذلك ينبغي الحذر ينبغي الحذر من الاستهزاء بالآخرين والسخرية ولذلك نهى الله سبحانه وتعالى وحذر قال سبحانه - 00:12:35

كان لا يُسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم. وقال ولا تلمزوا انفسكم ولا تتبذروا بالألقاب. كل ذلك تحذير من هذه الصفة ثلاث صفات اهل الاجرام وصفات اهل النار. فيحذر المسلم ان يستهزأ. خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد في غزوة تبوك خرجوا - 00:13:05

يُجاهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي يقول لهم ماذا؟ قد كفرتم بعد ايمانكم. والسبب انهم استهزأوا بالصحابة. استهزأوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابتي مجرد كلام يخوضون في الكلام النتيجة انه فإذا رأى الانسان بعض المجالس فيها استهزاء - 00:13:25

وسخرية من اهل الخير فالواجب ان ينصح وان يغادر وان يبتعد عن هذه المجاز وادا رأيت الذين يخوضون في اياتهم فاعرض عنهم يخوض في حديث غيره والخوض في في الله وفي شرعيه وفي رسوله وفي عباده الاولى المتقين - 00:13:45  
كل هذا ينبغي للانسان الا يجالس وان لا يحضر مثل هذه المجالس التي فيها قد قد يعني الانسان لا يتصور ما عقوبة هذا الشيء؟ فننتظر نحن هذه الآيات ونرى انها عقوبات شديدة بسبب مجرد استهزاء - 00:14:05

يعني لمز استهزاء ومجرد يظن الانسان انها وقفة مجرد. احيانا تجد بعضهم اما يحضر مثل هذى المجالس او نشاهد بعض المقاطع وبعض الافلام فيها استهزاء بالصالحين فيها استهزاء بدين الله وبشرعه وبولياءه ويظن ان هذا الامر - 00:14:25  
عادى ما في اي شيء لا قد تنظر الى هذا الشيء وتعاقب وانت لا تشعر. فعلى الانسان ان يحذر مثل هذه الامور نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا واياكم من كل سوء. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن اهل الله وخاصته. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:14:45

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:15:05